المحاضرة الرابعة:

تابع للمحاضرة السابقة:

مرحلة جمع المادة العلمية

تعد مرحلة جمع المادة العلمية خطوة أساسية، قبل البدء في إعداد مسودة البحث ثم إعداد البحث في صورته المكتملة؛ حيث تتطلب عملية البحث مخزونا معرفيا يأخذ بيد الباحث في توثيق المعلومات والمعارف، وهناك عدة طرائق لجمع المادة العلمية.

1- بطاقة معلومات الكتاب: وتستخدم في مواقف متقدمة من البحث كرسائل الماجستير أو الدكتوراه، لأن حجم الكتب التي يرجع إليها الباحث كبيرة؛ بحيث يحتاج إلى تحديد معلومات عن كل كتاب.

وما يحتاج إليه الباحث في هذه المرحلة نوع آخر من أنواع البحوث العلمية، و هذا النوع يستخدمه الباحث في رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، وهو ما يسمى ببطاقة معلومات الكتاب أو بطاقة النصوص المقتبسة، ولها عدة أشكال ولها معلومات أساسية يجب أن تتوافر على كل بطاقة وهي المعلومات البيبليوغرافية للكتاب، نوردها كما يلي:

1- عنوان الكتاب.

2- اسم المؤلف.

3- دار النشر .

4- مكان النشر.

5- تاريخ النشر.

6- رقم الطبعة.

7- الجزء و الصفحة.

8- رقم البطاقة.

استعمال البطاقات: يتم استعمال البطاقات من خلال:

1- كتابة معلومات الكتاب كاملة: المؤلف، الكتاب، دار النشر، الطبعة، البلد، السنة، الجزء، الصفحة.

2- جمع المادة ثم فرزها.

3- توزيعها حسب الفصول ثم حسب المباحث.

متى نكتب المعلومات على البطاقة؟

الحالة الأولى: إذا تأكد الباحث من حاجته للمعلومة.

الحالة الثانية: إذا راود الباحث شك في حاجته للمعلومة، فإنه يدونها ليعود إليها فيما بعد.

2- القراءة و أنواعها: هناك ثلاثة أنواع للقراءة:

أ- القراءة السريعة: ويتحقق هذا النوع من القراءة بقراءة الفهرس قراءة فاحصة؛ إذ يختار الباحث من الفهرس ما له صلة قريبة بموضوعه، فيحدد الموضوعات التي ستقرأ في هذا الكتاب و يتعرف على الكتاب بقراءة بعض موضوعاته أو فصوله قراءة سريعة، ذلك أن هذه الموضوعات بالفهرس قد تكون جذابة، ولكن تناولها في متن الكتاب سطحي، فالباحث في هذه المرحلة يهمل بعض الكتب نهائيا، ويهتم بموضوعات محددة يأمل أن تكون مفيدة لبحثه.

ب- القراءة العادية: في هذا النوع من القراءة يقوم الباحث بقراءة الموضوعات التي حددها للقراءة في بعض الكتب، ويختار منها الاقتباسات التي لها صلة بموضوع بحثه.

ج- القراءة المتأنية العميقة: يمتاز هذا النوع من القراءة بصلته الوثيقة بأبحاث ذات مستوى وجودة عالية، لذا عليه أن يقرأ هذه الأبحاث بتأن وعمق، وعليه أن يستفيد منها في تكوين فكره وتطويره، وأن ينتفع باتجاهاتها، وأن يعيد قراءتها أكثر من مرة بتركيز وصبر.

كما على الباحث ألا يستطرد وينفق وقته الثمين في قراءة أجزاء لا تتصل بموضوعه من الكتاب الذي بين يديه، ما يجعله يعود الى الفهارس؛ ليعرف ما يتصل بموضوعه وما لا صلة له به.

وإذا ما انتهى الباحث من قراءة كتاب أو موضوع من كتاب، صار لزاما عليه أن يدون في بطاقة خاصة: اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملا، وتاريخ طباعته ومكان الطباعة، وهو ما سيعينه في المستقبل عندما يعد قائمة الكتب التي رجع

إليها في مصادر بحثه ليضعها في آخر البحث (قائمة المصادر و المراجع)، كما سيوفر عليه عناء العودة إلى الكتب وهو بصدد الكلام عنها في مقدمة بحثه بشكل مختصر.

أحيانا يكون الباحث بصدد إلى كتابة فصل ما من فصول بحثه، فتصادفه معلومات تتعلق بفصل آخر، في هذه الحالة ينبغي أن يقوم بإثبات هذه المادة العلمية في مكانها أو وضع إشارة تميزها عن غيرها من المعلومات ليعود إليها بعد الانتهاء مما هو بصدده.

3- توزيع المادة:

عندما ينهي الباحث قراءة المصادر والمراجع التي أعدها، وينتهي من جمع المادة العلمية التي يحتاجها منها، يصبح بحوزته ما يقارب أربعين أو خمسين ظرفا تحتوي بطاقات لاقتباساته، عندئذ يبدأ خطوة جديدة هي فرز هذه البطاقات وتوزيعها حسب فصول البحث.

كما هناك طريقة أخرى هي أن يجمع الباحث المادة العلمية ويوزعها في الوقت نفسه، بمعنى أن يعد أظرفا بعدد الفصول ويكتب على كل ظرف عنوان فصل من فصول البحث، ثم يقرأ ويقتبس ويضع بطاقاته في الأظرف حسب موضوعها.